

الابرار على الاشرار اذا كان الامر مقصوراً على هذه الحياة .  
 اقول قولي هذا واستغفر الله وانيب اليه واسأله لي ولكم الهداية  
 والتوفيق الى سبيل السلام . اه في رمضان سنة ١٣٢٠ (ع . ز)

﴿ باب شبهات المسيحيين . وحجج المسلمين ﴾

« يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ  
 سَمْعٍ وَرَاعَيْنَا آيَاتِ السُّنَنِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ . وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا  
 وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ . . . »

قد علم قراء المنار أننا لم نفتح هذا الباب الطعن في دين النصراني أو  
 غيره ابتداءً وإنما فتحناه لرد شبهاتهم التي ربما تزكوا بها الجاهل بالاسلام  
 في الدين ، مطلقاً فتفسد أخلاقه ويكون مذبذباً على نفسه وعلى الناس . ولا  
 غرض اطعن الطاعنين بالاسلام الا هذا التشكيك الذي يحلّ الرابطة  
 الاسلامية ويضعف المسلمين لانه يخرجهم عن كونهم أمة فيكونون أفراداً  
 متطامنين ، لا جنسية لهم ولا دين ، ولو أنهم كانوا يطعمون في تنصيرهم  
 أكان لهم عندنا بعض العذر . ولكن التجربة أفادت التاريخ ان الملايين  
 من النصراني صاروا مسلمين ولا يوجد بازاء كل مليون من هؤلاء واحد  
 من المسلمين تنصر الا ما كان من أفراد ليس لهم من الاسلام الا وراثة  
 الاسم من آباءهم لا ودين .

قال السيد . ال الدين الأفغاني الحكيم الشهير ( رحمه الله تعالى ) :  
 « ما سبب الدعوة . . . ذهب الدهريين في الهند وعدم الاقتصار على الدعوة

الى النصرانية ؟ فقال إن المسلم يستحيل أن يكون نصرانياً لأن الاسلام نصرانية وزيادة فهو يأمر بالاعتقاد بنبوة عيسى وحقية دعوته ويرفض الخرافات والبدع التي زادت بها الجماعات النصرانية في دينه . فالأجرب لدين يتفنون حل الرابطة الاسلامية الدعوة الى النصرانية فلم تجح عمدوا الى تشكيكهم في أصل الدين المطلق بالدعوة الى الدهرية .

وكذلك لما رأي مثل صاحب الجاهفة أن تشكيك الناس بالنصرانية يسجع في المسلمين من الطريق الديني انبرى لتشكيكهم من الطريق العلمى وبذل جهده لإقناعهم <sup>(١)</sup> بأن دينهم كغيره تدوّر للعقل والاسلام <sup>(٢)</sup> أن أقتهم في العقائد (الكلمين) ينكرون الاسباب و <sup>(٣)</sup> أن جمع السلطة الدينية والسلطة السياسية المدنية في خليفة الاسلام ضار بالمسلمين ويؤخرهم . ومن رأي صاحب الجاهفة أن المسلمين إذا أرادوا الترقى والتأخرهم فلا بد لهم من سماع نصيحته وهي <sup>(٤)</sup> أن يضعوا دينهم في جانب من العقل والعلم لانها قاضيان يهدمه كقضائهما يهدم النصرانية فاداء اولي الجمع بين الدين والعلم كما ينصح لهم بعض أئمتهم بما ينشر في المنار وغيره فانما يحاولون محالاً بل انما يهدمون دينهم فيخرجون بلا علم ولا دين . و <sup>(٥)</sup> أن يفتقدوا أن سنة الله تعالى في الاسباب والمسببات . فترد في الواقع خلافاً لما يحكم به الدين وعلواء الكلام فاذا صدقوا بالواقع فعلموا ان كذبوا أئمتهم والمكس بالمكس . و <sup>(٦)</sup> أن يجعلوا خلفتهم حاكماً على دينهم يتجوع الشرائع والأحكام ويتركوا ما شرعه الله لما شرعه الساطر ويحرمون الدين خاصاً بالعبادة لله تعالى . أي أنه يجب على المسلمين في رأي صاحب الجاهفة أن يتركوا نصف دينهم وهو أحكام المعاملات الدنيوية ونحوها

النصف الثاني لمن يريد أن يتحرك العقل والدم والأسباب لأجل العبادة .  
 هذا ملخص نصيح صاحب مجلة الجامعة للمسلمين ولأجل أن يجمعه  
 .قبولا أو رد لهم كلمات عن بعض أئمتهم حرفها عن معناها ليخدع البسطاء  
 بها وإنا نشرح هذه المسائل ونبين الحق فيها ليكون حجة على هؤلاء المعتدين  
 الذين « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون »

### ﴿ الأسباب أو سنن الله تعالى في الخلق ﴾

وإثبات الامام الغزالي لها

ذكر صاحب الجامعة في كتاب لفته أننا أوردنا قوله تعالى « ولن تجد  
 سنة الله تديلا » لإثبات أن النواميس الطبيعية لا تتغير ولا تبدل ثم قال :  
 « مع أنه لو قام حجة الاسلام الامام الغزالي من قبره وسمع هذا القول  
 لكسر قلم صاحب تلك المجلة وضحك من بساطته وعدم اطلاعه على  
 الشؤون التي يبحث فيها لأنه استشهد بتلك الآية للغرض الذي ذكره مع  
 أنها لم ترد في القرآن لهذا الأمر بوجه الاطلاق »

يقول هذا صاحب الجامعة تمريداً لخلابة المسلمين بأن ما يتحقق هو فيه  
 من الحكم بتفسير كتاب الله برأيه الأفتين مقتبس من الامام الغزالي  
 الذي حرف قوله عن موضعه ولم يفهم مراده منه .

إذا كان الغزالي يضحك من (بساطة) من أخذ معظم علمه في الدين  
 من كتابه إحياء العلوم اعتقاداً وعملاً ودرسه من أول نشأته المرة بعد  
 المرة كما درس كل ما اطلع عليه من كسبه بأمان وإخلاص - فهل يضحك  
 أو يبكي من (تركيب) جاحد ما يدعى كلامه كلمة يحرفها عن موضعها

ليغش المسلمين بشيء يخالف دينهم محججاً بكلام امام من ائمتهم ولا موضع للاحتجاج؛ ترك مثل هذا ونسرد مذهب الغزالي في الاسباب وسنن الله تعالى ونين الحق في المسألة التي اشتبه فهمها على كثير من الناس حتى صار التشكيك فيها متيسراً مثل صاحب الجامعة مع عوام المساميين الذين لا يزال فيهم من يقرأ ما يكتبه ذهباً مع سماحة الاسلام

مذهب الغزالي: قال حجة الاسلام في الفصل الثالث من كتاب

التوكل مانعه: «الاسباب التي يجاب بها النافع على ثلاث درجات. تطوع به ومظنون ظناً يوثق به وموهوم وهما لا تثق النفس به ثقة تامة ولا تطمنن اليه. (الدرجة الاولى) المقطوع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت المسببات بها بتقدير الله ومشيئته ارتباطاً مبرداً لا يختلف كما ان الطعام اذا كان موزعاً بين يديك وانت جائع محتاج ولكنك لست تمد اليد اليه وتقول: انا متوكل وشرط التوكل ترك السعي ومد اليد اليه سعي وحركة وكذلك مضغه بالاسنان وأبتلاعه باطباق أعالي الحنك على أسافله؛ فهذا جنون محض وليس من التوكل في شيء. فانك اذا انتظرت ان يخلق الله تعالى فيك شياً دون الخبز او يخلق في الخبز حركة اليك او يسخر ملكاً لمضغه لك ويوصله الى معدتك فقد جهات سنة الله تعالى. وكذلك لو لم تزرع الارض وطعمت في ان يخلق الله نباتاً من غير بذر أو تلد زوجتك من غير وقاع كما ولدت مريم عليها السلام فكل هذا جنون وأمثال هذا مما يكثر ولا يمكن إحصاؤه» اهـ بحروفه

وبعد ان قرر ان هذه الدرجة لا يأتي فيها التوكل بترك العمل تكلم

عن الدرجة الثانية وهي ما كان السبب فيها مظنوناً وبين ان التوكل لا يأتي

فيها أيضاً قال مانعه : « فاذا اتباعد عن الاسباب كلها مراغمة للحكمة وجاهل بسنة الله تعالى والعمل بموجب سنة الله تعالى مع الاتكال على الله عز وجل دون الاسباب لا يناقض التوكل »

هذا التفصيل في جلب المنافع وقد أورد مثله في منعه وفي دفع المضرات التي أسبابها قطعية أو ظنية وبين ان التوكل انما يكون في ترك الاشياء الوهمية كالرقية والطيرة والسكي التي ورد بها الحديث . ومما صرح فيه بذكر السنة الالهية هنا قوله : « وكذلك في الاسباب الدافعة عن المال فلا ينقض التوكل بإغلاق باب البيت عند الخروج ولا بأن يعقل البعير لان هذه أسباب عرفت بسنة الله تعالى إما قطعاً وإما ظناً » ثم أورد الشواهد من الكتاب والسنة وهي مشهورة .

وقال في الكلام على التداوي وهو من منع المضار هذه الكلمة الجميلة « ليس من التوكل الخروج عن سنة الله أصلاً » . وقال أيضاً في تداوي النبي صلى الله عليه وسلم « وإنما لم يترك الدواء جرياً على سنة الله تعالى وترخيصاً لأمة فيما تمس اليه حاجاتهم »

وأظهر من هذا قوله بعد شرح طويل للاسباب : « فهنا تبين أن مسبب الاسباب أجرى سنته برابط المسببات بالاسباب إظهاراً للحكمة والادوية أسباب مسخرة بحكم الله تعالى كسائر الاسباب فكما ان الخبز دواء الجوع والماء دواء العطش فالسكنجيين دواء الصفراء والسقمونيا دواء الاسهال « يدبره الاي احد امرين احدهما انت معالجة الجوع والنش بالماء والخبز جلي واضح يدركه كافة الناس ومعالجة الصفراء بالسكنجيين يدركه بعض الخواص فمن أدرك ذلك بالتجربة التحق في حقه

بالأول . والثاني ان الدواء يسهل والسكنجيين يسكن الصنراء بشروط  
 آخر في الباطن وأسباب من المزاج ربما يتمذر الوقوف على جميع شروطها  
 وربما يفوت بعض الشروط فيتقاعد الدواء عن الإسهال . وأما زوال  
 المعاش فلا يستدعي سوى الماء شروطاً كثيرة وقد يتفق في الموارض  
 ما يوجب دوام المعاش مع كثرة شرب الماء ولكنه نادر . واختلال  
 الأسباب أبداً ينحصر في هذين الشئيين والأفالسبب يتلو السبب لا محالة . هما  
 تحت شروط السبب ، اه بحروفه

فأي نص في التلازم بين الأسباب والمسببات أقوى من هذه الجملة  
 الأخيرة ؟ فهذا هو الامام الغزالي الذي يوهم المسلمين صاحب الجامعة  
 بأنه ينكر الأسباب وينكر ان معنى سنة الله التي لا تبدل ولا تحول  
 الأسباب وارتباطها بالمسببات . فهل بعد هذا يوثق بقول صاحب الجامعة  
 أو بحسن قصده ؟ وهل يجوز لغير العالم الراسخ ان ينظر في قول هذا  
 المشكك الذي يريد ان يفسد على عوام المسلمين عقائدهم ؟؟

( التوفيق بين هذا وبين مقاله في تهافت الفلاسفة )

مسألة الأسباب التي شرحها الامام الغزالي في كتاب التوحيد  
 والتوكل هي ما يفتقده المسلمون وانما كتبها للمسلمين لانه بين في هذا  
 الكتاب مقام التوكل الذي هو أعلى مقامات الايمان . وله كلام آخر  
 في هذه مسألة مع الفلاسفة لا مع المساميين . وكلامه هناك يجب ان  
 يكون بلسان يخالف هذا اللسان ولكن لا يناقضه ذلك انه هنا يشرح  
 الواقع الذي يدل عليه الوجود وينطق بموافقته الشرع وهناك يتكلم  
 على العلل والتأثيرات الحقيقية في الإيجاد والاعدام وما قاله في الموضوعين

هو الحق الذي لا محيد عنه كما بينه

ولا بد قبل الخوض في القسم الثاني من كلمة تمهيدية في الموضوع وهي ان المرورين بالظواهر من الفلاسفة المتقدمين كانوا ينزلون الاسباب المادية الظاهرة منزلة العلل المقيمة القاطمة وينسبون اليها التأثير ويزعمون انها مطردة اطراداً ضرورياً يستحيل انفكاكه . ولو نهضت لهم الحجة البالغة على ذلك لما خالفهم المسلمون لان القاعدة المنفق عليها عند المتكلمين هي ان قدرة الله تعالى و ارادته لا تتعلقان بالمتسبب وإنما تتعلقان بالممكن فقط . ولكن لا حجة لهم على ذلك وإنما هو شبهات كشف الحجاب عنها الفزالي وغيره . وتلك الاسباب التي صر القول في اطرادها ممكنة فهي مطردة بفعل الله تعالى

ولو سلم الناس بقول اولئك الفلاسفة اوقفت حركة العلم عند تلك الظواهر التي كانوا يرون تغييرها محالاً عقلياً وإنما المحال العقلي شيء واحد وهو اجتماع التقيضين او الضدين المساويين للتقيضين او ارتفاعهما . ولو ان هذه الغرائب التي كشفها العلم في عصرنا ذكرت لاولئك الفلاسفة القاصرين لجزءه واستحالتهم او اردوا على ذلك من الشبهات النظرية مثلما اردوه على القول بمتساوية الاجساد . وأمثلة بعث الاجساد ظاهرة اليوم لعلماء الكيمياء ظهوراً تاماً قال الامام الفزالي في كتاب تهافت الفلاسفة ما نصه : « هذا .

اردنا ان نذكره في العلم الملقب عندهم بالآبي اما الملقب بالطبيعات فهي علوم كثيرة نذكر أنواعها لتعرف ان الشرع ليس يقتضي المنازعة فيها ولا انكارها الا في مواضع » . وانه القاري الى عطفه الانكار على المنازعة لتغايرها فالانكار هو القول بطلان الشيء صراحة واستتاراً والمنازعة هي

المباحثة في دليبه ليظهر الصواب مأخوذة من منازعة الثوب بين اثنين .  
ثم قال الامام بمد سرد انواع العلوم الطبيعية المعروفة الى ذلك العهد « وانما  
مخالفهم من جملة هذه العلوم في اربع مسائل ( الاولى ) حكمهم بان هذا  
الاقتران المشاهد في الوجود بين الاسباب والمسببات اقتران تلازم بالضرورة  
فليس في المقدور ولا في الامكان إيجاد السبب دون المسبب ولا وجود  
المسبب دون المسبب وأثر هذا الخلاف يظهر في جميع الطبيعيات » الى  
ان قال ما نصه « وانما يلزم النزاع في الأولى من حيث أنه ينتفي عليها اثبات  
المعجزات الخارقة للمادة من قلب العصا ثعباناً وإحياء الموتى وشق القمر .  
ومن جعل مجاري العادات لازمة لزمها ضرورياً أحال جميع ذلك . واولوا  
ما في القرآن من إحياء الموتى وقالوا اراد به إزالة موت الجهل بحياة العلم  
واولوا تلقف العصا لسحر السحرة بإبطال الحججة الإلهية الظاهرة على يد  
موسى شبهات المنكرين . واما شق القمر فربما أنكروا وجوده وزعموا  
أنه لم يتواتر » اه بنصه

ولينظر طلاب الحقيقة الى تحريف صاحب الجامعة النصرانية قول  
الامام كيف كان . الامام قال هو انما يلزم النزاع في الاولى من حيث أنه ينتفي عليها اثبات  
المعجزات . ومعناه ان محل النزاع في المسئلة الاولى هو انتفاء اثبات المعجزات  
بجعلها من المحالات العقلية التي لا يمكن وجودها ولا تتعلق قدرة الله بها .  
وصاحب الجامعة يقول عن لسان هذا الامام ما نصه : ثم قال وانما يجب علينا  
إنكار هذا القول لانه ينتفي به اثبات المعجزات . فجعل (الانكار) محل (النزاع) وزاد عليه  
جعله واجبا . وقد بينا الفرق بين للانكار والنزاع آنفا . فاذا كان نقل  
صاحب الجامعة عن رنان وعن غيره على هذا النحو من التفهم والامانة

فإننا ننهي من يقرأ ما يكتبه بأن علمه عين الجهالة ، وهداياته نفس الضلالة  
ثم قال الامام الغزالي في بيان الحق في المسئلة من طريق العلم المؤيد  
لما يعتقد المسلمون ما نصه : « الاقتران بين ما يمتقد في العادة سبباً وما  
يتمتد سبباً ليس ضرورياً عندنا بل كل شيئين ليس هذا ذاك ولا ذاك هذا  
ولا إثبات احدهما متضمن لإثبات الآخر ولا نفيه متضمن لنفي الآخر  
فليس من ضرورة وجود أحدهما وجود الآخر ولا من ضرورة عدم  
أحدهما عدم الآخر مثل الري والشرب . والشبع والاكل . والاحتراق  
ولقاء النار . والنور وطلوع الشمس . والموت وجز الرقبة . والشفاء  
وشرب الدواء . واسهال البطن واستعمال المسهل . وهلمجرا الى كل  
المشاهدات من المقترنات في الطب والنجوم والصناعات والحرف . وان  
اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه خلقها على التساوق لا لكونه ضرورياً  
في نفسه غير قابل للفرق بل في المقدور خلق الشبع دون الأكل وخلق الموت  
دون جز الرقبة وادامة الحياة مع جز الرقبة وهلمجرا الى جميع المقترنات  
وانكر الفلاسفة ما كانه وادعوا استحالة ثم ضرب لذلك مثالا واضحا حاجبه لذكوره  
وما ذكره الامام الغزالي هنا هو ما عليه فلاسفة هذا العصر فانهم  
لا يقولون بأن شيئا من هذه المقترنات في العادة المعروفة بالاسباب  
والمسببات هو ضروري واجب عقلا وانفكا كما محال لا يتصوره العقل  
بل كل هذه الاشياء عندهم ممكنة . وانفكاك التلازم وقع كثيرا ويسمون  
بالا يعرفون له منه علة « فئات الطبيعة » وبعض الانفكاك كان بما  
اكتشفه العلم من اسرار الكون ويتوقعون بهذه الاكتشافات ما لم يقع  
كاحياء الموتى ولو كان في نظرم محالا لما توقعوه . ولكن صاحب الجامعة

لا يميز بين الضروري والممكن فيغلط المسائل بعضها ببعض . وقد صرح  
الغزالي فيما تقدم أننا بان المتلازمين في العقل تلازماً يثبت به أحدهما بثبوت  
الأخر وينتفي بانتفائه هما اللذان يستحيل انفكاك تلازمهما لأن قدرة الله تعالى  
لا تتعلق بالمستحيل

( الوفاق بين قولي الغزالي ومذهب باكون )

تقدم ان الغزالي قال في كتاب التوكل ان سنة الله في نظام الكون  
هي ان الاسباب مرتبة فيه بالمسببات ارتباطاً كلياً لا يختل الا اذا لم تستوف  
الشروط التي يتحقق بها السبب حتى قال ان السبب يتلو المسبب عند عدم  
المانع ولاحالة ، وفسر مثل قوله تعالى « فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة  
الله تحويلاً » بهذا النظام في الارتباط بين الاسباب والمسببات وهو التفسير  
المتعين . وقال في كتاب نهافت الفلاسفة ان هذا الارتباط بين الاسباب  
والمسببات المادية على اطرافه ليس بضروري في نظر العقل وعدمه ليس  
محالاً وإنما هو ثابت في الواقع ونفس الامر بحكمة خالق الكون ومدبره  
واذا كان الله قد أحكم بحكمته الروابط بين حوادث الكون فيذبني للناس  
أن يبحثوا عنها وينتدوا بها في مصالحهم ومناقضهم ولا يتوقف هذا الاهتداء  
على كون كل ما يظهر في المادة سبباً لشيء ان يكون انفكاكه عنه محالاً عقلياً  
ويعلم الناظر في فلسفة القدماء أنهم كانوا يعتمدون على الأدلة النظرية  
في الحكم باستحالة الشيء أو إمكانه أو وجوبه عقلاً فالغزالي وغيره من  
أئمة علم الكلام بينوا ان المستحيل العقلي هو ما كان بمعنى اجتماع النقيضين  
أو ارتقاءهما أو اجتماع الضدين بمعنى النقيضين . وقالوا ان المستحيل  
والواجب الضروي في نظر العقل لا تتعلق بهما قدرة الله تعالى وإنما تتعلق

قدرة الله تعالى بالمكن فقط . فكانت فائبة قول المتكلمين في أمرين  
 عظيمين هما أساس لترقي البشر (أحدهما) ان ما ثبت أنه ضروري (واجب)  
 أو مستحيل لا يطعم فيه الطامع لامن جهة الكسب ولا من جهة الاتجاه  
 الى الله تعالى لانه لا يتغير . (ثانيها) ان للممكنات سنا منتظمة ينبغي  
 للانسان ان يعرفها وينتفع بها ولكن لا ينبغي ان يوقف حركة استعداده  
 عند ما يظهر له بادي الرأي أنه لا يتغير بل عليه ان يبحث لعله يقف على  
 سنة إلهية أخرى تكون السنة التي ظهر له اطرادها مشروطة بها فيجتمع  
 بين الارتفاع بالسنتين معاً . مثال ذلك أن السنة الآلهية الظاهرة في النار  
 أنها تحرق ما يقبل الاحتراق . فلا ينبغي للانسان ان يجزم بأنه لا يمكن  
 ان ينفي هذا الاحتراق لأنه ضروري بل عليه ان يبحث لان الاحتراق  
 ممكن وربما يكون حصوله مشروطاً بانتفاء وجود مادة من المواد  
 لو عرفت يمنع الاحتراق بها . وقد اكتشف الآن ما يمنع الاحتراق في الجملة  
 وانتفع به في وقاية المكاتب العمومية

فهذا التقرير أتى حجة الاسلام على تلك الفاسفة النظرية من القواعد  
 (وإن أساء ابن رشد في فهم بعض قوله وكابره في بعضه) وأظهر  
 حكم الدين الاسلامي في إطلاق العقل الانساني من تلك القيود النظرية  
 ليسبح في ذلك الله مهتدياً بدين الله . وقد رتب (يا كرن) على هذا  
 الأثر فقرّر ان الأدلة النظرية لا يعتمد عليها في إثبات المسائل العلمية مالم  
 تؤيد بالتجربة والاختبار . قال باكون هذه الكلمة التي يمدونها أساس  
 النهضة العلمية الجديدة في أوروبا . كانت موروثة عند المسلمين من قبله  
 (كما تقدم في مقالات الاسلام والنصرانية) وما كانت عنده أكثر جلاء

ووضوحاً لأنه كان يعتقد بخلافها كالتنجيم والكيمياء القديمة وحجر الفلاسفة وهي أمور وهمية لا ترتقي إلى أن تكون نظرية مضمونة . ولكن أوربا كانت مستعدة بارتقاء العلم فيها إلى الأخذ بما قال من وجوب الاعتماد على التجربة والاختبار فعملوا بذلك وارتقى العلم به وعلوا بها من قبله الطريقة التي قررها المسلمون وعملوا بها من قبله

والنتيجة أن صاحب الجامعة أخطأ في زعمه أن الإمام الغزالي أنكر الأسباب . وفي زعمه أن مذهبهم في السنن الإلهية غير ما قلناه في « المنار » وندعو إليه دائماً . وفي زعمه أن بينه وبين قاعدة باكون سوراً عالياً . وفي زعمه أيضاً أن التلازم بين الأسباب والمسببات أو النواميس إذا لم يكن ضرورياً ( أي واجباً عقلياً يستحيل عدمه ) تصير النواميس فوضي فان خالق الكون وواضع نواميسه إذا كان حكماً لا يفعل شيئاً إلا بنظام كما دل على ذلك كتابه العزيز ودل عليه الوجود فكيف يكون الأمر فوضي . ومن قال أن النظام في الكون مشروطاً بكون الله تعالى قادر وغير حكيم ؟ ما قال بهذا إلا صاحب الجامعة النصرانية يثبت أن مذهب المتكلمين المسلمين باطل في نفسه ومؤدى إلى إنكار حكمة الله تعالى وقدرته . ولم نر من المنكرين على الدين أشد تهافتاً في خطفه بالاسلام وأثمه الاعلام مثل هذا الكاتب الجديد الذي حاول الشهرة والنجاح من غير طريقها كما فعل ذلك المعتوه الذي تخلى في مذبذب تلك الكنيسة العظيمة ليشتهر اسمه . فبثت الشهرة بمكابرة الحق وتحريف كلام الأئمة لأجل دريهمات تجي من عدو للاسلام ، يجب أن يتسنى من أهله ولوبزور الكلام ، هه أعلى ، من أن تخرج إليه الأوهام ،